السياسة الخارجية للشيخ زايد بن سلطان ال نهيان تجاه الدول العظمى 1971– 1990 الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي أنموذجا

أ.م.د. صبا حسين مولى
مركز دراسات المرأة- جامعة بغداد

الكلمات المفتاحية: السياسة الخارجية، زايد بن سلطان، الولايات المتحدة، الاتحاد السوفيتي.

الملخص:

أسهم الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بدور أساس ومهم في صياغة السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة منذ تأسيسها عام 1971، لاسيما مع حكومتي واشنطن وموسكو كونهما من أهم القوى الدولية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية.

اعتمد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان سياسة حكيمة ومتوازنة مع هاتين الدولتين، فلم يدخل في حربهما الباردة، ولم ينحاز لأحدهما ضد الآخر، وإنما وقف على مسافة واحدة منهما لكي لا يجعل من بلادة ساحة صراع أو تنافس بينهما. وعلى الرغم من علاقته الوثيقة بالولايات المتحدة كدولة عظمى متقدمة في المجالات كافة واستفادته من تقنيتها وتطورها الاقتصادي الكبير لخدمة دولته الفتية، فانه لم يعادي الاتحاد السوفيتي الذي كان يركز على الجانب الأيديولوجي ويحاول الوصول إلى الخليج العربي بأي وسيلة. وعندما وجد الشيخ زايد بن سلطان ببصيرته الثاقبة أن الفرصة أصبحت سانحة في ثمانينات القرن العشرين لإقامة علاقات مع السوفييت، لم يتردد في إقامة علاقات معهم.

يهدف البحث إلى تتبع العلاقات الإماراتية مع الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي في مرحلة تاريخية مهمة من مراحل تطورها الدبلوماسي التي

صاغ أسسها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، والتي حافظ من خلالها على استقلال بلاده في عالم تسوده علاقات الصراع والتنافس والقوة أكثر مما تسوده علاقات التعاون والتفاهم.

المقدمة:

اولا: أهمية الموضوع :

تعد السياسة الخارجية لأي دولة نتاجاً لتأثير مجموعة من المتغيرات الداخلية والخارجية، وانعكاساً لطبيعة السياسة التي تنتهجها هذه الدولة التي تأخذ ابعاداً مختلفة وتنعكس على القرارات التي تتخذها في المجال الخارجي وفي نوعية الدور الذي تمارسه في النظام الدولي المعاصر.

ان وجود أي دولة في نطاق المجتمع الدولي يحتم عليها ان تتفاعل مع غيرها من الدول، وان لا تنغلق على نفسها او تنكفئ على ذاتها، الأمر الذي يستدعي منها اتخاذ مواقف معينة في سياستها الخارجية التي تعبر عن المتغيرات الدولية، وكيفية إدراك تأثيرها من قبل صانع القرار السياسي الخارجي.

لم تخرج دولة الإمارات العربية المتحدة عن نطاق هذه التوجهات والمتغيرات السياسية، فمنذ قيامها عام 1971 اختطت لنفسها سياسة خارجية منسجمة مع طبيعة نظامها السياسي واستلهمت المتغيرات الداخلية والخارجية المؤثرة فيها، فانعكست في سياستها الأبعاد الجغرافية المتمثلة بموقعها البالغ الحساسية في منطقة الخليج العربي الذي يعد منطقة حيوية وحساسة في السياسة الدولية، فضلاً عن استيعابها للمتغير السكاني وحجمها الاقتصادي والمتغيرات الخارجية المحيطة بها سواء على الصعيد الإقليمي أو الدولي وضرورة ان يكون لها سياسة خارجية تأخذ بنظر الاعتبار كل هذه المتغيرات وترسم لصانع القرار الخارجي ما يحقق لهذه الدولة أهدافها ومصالحها في المجالات كافة.

تهدف هذه الدراسة إلى تتبع السياسة الخارجية للشيخ زايد بن سلطان تجاه الدول العظمى خلال السنوات من 1971 حتى نهاية عام 1990، فهذه الدولة بعد أن اكتمل بنائها الدستوري وتم الاعتراف بكيانها السياسي على المستويين العربي والدولي، اتجهت لكسب صداقة دول العالم من اجل أن يكون لها موقعها المؤثر في السياسة الدولية، فأنظمت إلى اغلب المنظمات الدولية غير الحكومية وشاركت في عدد من المؤتمرات الإقليمية والدولية، وعقدت المعاهدات والاتفاقات مع معظم دول العالم، واستفادت من اقتصادها المتين الذي ارتقى إلى مستوى اقتصاديات

الدول المتقدمة لتبني شبكة من العلاقات الدولية التي جعلتها واحدة من الدول التي تحظى بالاهتمام العربي والإقليمي والدولي.

ان طبيعة دولة الإمارات العربية المتحدة الفدرالية أدت بها إلى أن تصبح انموذجاً لدولة صغيرة في حجمها ومساحتها وعدد سكانها، لكن تأثيرها السياسي وإدارة شؤونها الخارجية ومرونتها ووسطيتها جعلتها تحتل مكان مرموقة في عالم السياسة المليء بالمتغيرات والصراعات والبحث عن مناطق النفوذ والهيمنة، فعكست نجاحاتها في المجال الخارجي ابتعادها عن نظام المحاور والتكتلات وعدم الاستجابة للضغوط الإقليمية والدولية، ولعل مرد ذلك يعود الى الدور المهم الذي قام به مؤسسها وزعيمها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الذي عدّ الموجه الأساس للسياسة الخارجية الإماراتية وباني نهضتها المعاصرة في المجالات كافة.

تكمن أهمية الدراسة في انها سلطت الضوء على السياسة الخارجية للشيخ زايد بن سلطان في مرحلة مهمة من مراحل تاريخ بلاده السياسي المعاصر، وأوضحت كيف استطاع مؤسس هذه الدولة الصغيرة جغرافياً وسكانياً الاحتفاظ باستقلال بلاده في عالم تسوده علاقات الصراع والتجاذب والقوة أكثر مما تسوده علاقات التعاون والتفاهم والمشاركة، وكيف استطاع الموازنة بين أوضاعها العامة وسياستها الخارجية، فتمكن عبر أهداف سياسته الخارجية ومواقفه المتزنة من أن يحظى باحترام العالم، لاسيما في سياسته تجاه الدولتين العظميين للمدة 1971 - 1990.

ثانيا : اشكالية البحث: تدور اشكالية البحث حول كيفية صياغة مقتربات السياسة الخارجية الاماراتية تجاه الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي في مرحلة الحرب الباردة التي تصاعدت مع بداية تأسيس دولة الامارات العربية المتحدة 1971، وارتباط السياسة الخارجية لهذه الدول برؤية وتصورات مؤسسها الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان وسعيه الحثيث لبناء دولة مؤثرة على المستوى الاقليمي والصعيد الدولي.

ثالثا : منهجية البحث : ركزنا في البحث على المنهج التركيبي الذي يجمع بين المنهج التاريخي لغرض التعرف على مسار السياسة الخارجية لدولة الامارات العربية المتحدة ودور الشيخ زايد بن سلطان في توجيهها وصياغة مرتكزاتها تجاه القوتين العظمتين، وكذلك المنهج التحليلي لغرض متابعة توجهات السياسة الخارجية

للأمارات العربية المتحدة وتحليلها لمعرفة الشكل الذي سارت عليه تجاه هاتين الدولتين.

رابعا : هيكلية البحث : تضمنت خطة البحث تقسيمه الى مبحثين رئيسيين، وعناوين فرعية موضحة لمعلومات تندرج تحت العناوين الرئيسة. تطرق المبحث الاول الى العلاقات الاماراتية – الامريكية في عهد الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان وكانت له عناوين فرعية مثل الاهتمام الامريكي الاقتصادي بدولة الامارات العربية المتحدة وامن الخليج في فكر الشيخ زايد بن سلطان، وسياسة الاخير تجاه الولايات المتحدة الامريكية في ثمانينات وتسعينات القرن العشرين. اما المبحث الثاني فتضمن موقف الشيخ زايد بن سلطان من السياسة السوفيتية وكانت له عناوين فرعية مثل موقف الشيخ زايد بن سلطان من الاحتلال السوفيتي لأفغانستان عام 1979، وموقف الشيخ زايد بن سلطان من مشروع الرئيس بريجينيف، واقامة العلاقات الاماراتية –السوفيتية عام 1985.

خامسا: اسئلة البحث واستراتيجيته: تقوم استراتيجية البحث على فكرة التوجه المتوازن للسياسة الخارجية الاماراتية، والذي يمكن وصفه بالبرغماتية التي اراد من خلالها الشيخ زايد بناء علاقات متوازنة مع مختلف دول العالم، لا سيما القوتين العظمتين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي طرفي الحرب الباردة في تلك المدة، وتوجيه تلك العلاقات لخدمة مصالح دولة الامارات العربية المتحدة في مرحلة تأسيسها، لذلك تطرح الدراسة جملة من التساؤلات منها :

- كيف صاغت الامارات العربية المتحدة علاقاتها الخارجية مع الولايات المتحدة الامريكية ؟
- كيف صاغت الامارات العربية المتحدة علاقاتها الخارجية مع الاتحاد السوفيتي ؟
- كيف وازنت الامارات العربية المتحدة علاقاتها مع طرفي الصراع العالمي ؟
- هل نجحت الامارات العربية المتحدة في الخروج من مأزق الانضمام الى معسكري الحرب الباردة في عهد مؤسسها الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان ؟

سادسا: حدود البحث : شكل الاطار الزمني والمكاني لحدود الدراسة بالمدة الممتدة من قيام دولة الامارات العربية المتحدة عام 1971 حتى نهاية الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي عام 1990،وتم فيها تحليل سياسة دولة الامارات العربية المتحدة تجاه طرفي الصراع، الولايات المتحدة الامريكية من جهة والاتحاد السوفيتي من جهة ثانية، وكيف استطاع مؤسسها الشيخ زايد بن

سلطان بحكمته وبعد نظره في تحقيق التوازن في العلاقة مع القوتين العظمتين لدعم طموحاته في بناء دولته الحديثة.

سابعا : اسباب اختيار البحث :

- أهمية دولة الامارات العربية المتحدة ومكانتها العالمية التي وصلت اليها.
- البحث في شخصية الشيخ زايد بن سلطان مؤسس دولة الامارات العربية المتحدة وادراكه لماهية السياسة الخارجية الاماراتية تجاه الدول العظمى في مرحلة التأسيس.
- تحليل الاليات السياسية والاقتصادية التي اتبعها الشيخ زايد بن سلطان لموازنة علاقات بلاده مع طرفي الصراع في الحرب الباردة المتمثلة بالولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي.

مدى نجاح السياسة الخارجية للشيخ زايد بن سلطان وابتعاده عن الانضمام لسياسة الاحلاف والمحاور، والتأكيد على امن الخليج ومسؤولية دوله في حمايتها.

ثامنا الصعوبات التي واجهت كتابة البحث :

- قله المصادر لاسيما تلك المتعلقة بالعلاقات الاماراتية – السوفيتية.
- صعوبة التواصل مع مؤسسات صنع القرار السياسي في الخارجية الاماراتية وشخوصها في تلك المدة.
- قلة الوثائق الرسمية غير المنشورة في العراق عن السياسة الخارجية الاماراتية في تلك المدة.

المبحث الاول : العلاقات الاماراتية الامريكية

تميزت علاقة دولة الامارات العربية المتحدة بالولايات المتحدة الامريكية بانها علاقة وثيقة متينة في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية، فمنذ قيام هذه الدولة عام 1971 بفضل دور مؤسسها الشيخ زايد بن سلطان اعترفت الادارة الامريكية بها، واقامت علاقات دبلوماسية معها، وتم افتتاح السفارة الامريكية في الاراضي الاماراتية في مفتتح عام 1972[1]، وعدت الادارة الامريكية السياسة الخارجية الاماراتية التي رسم معالمها وابعادها الشيخ زايد بن سلطان بانها سياسة متوازنة، ولا تعتمد اسلوب التدخل في الدول الاخرى وانها تتبع الاساليب السلمية والدبلوماسية في حل مشاكلها مع جيرانها، وانشغلت هذه الدولة في السعي لبناء نفسها اقتصادياً وتحقيق التنمية الاجتماعية لشعبها، وركزت سياستها الخارجية على ابعاد نفسها والنأي عن الدخول في مشاكل المنطقة وصراعاتها، فضلاً عن عدم

اقامتها علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي الذي عدوه الامريكان المنافس الأول لهم في الخليج العربي[2].

وفي الوقت الذي ركز فيه الامريكيون على اقامة علاقات سياسية وثيقة مع دولة الامارات العربية المتحدة بحكم أهمية الموقع الاستراتيجي لهذه الدولة وثقلها بين الدول الخليجية الاخرى في منطقة حيوية وبؤرة من بؤر الصراع الدولي الساخنة والرئيسة، واحد المجالات الاستراتيجية للأمريكيين، فان تركيز الادارة الامريكية تجلى بشكل اوضح في المجال الاقتصادي، لاسيما النفط، فقد كانت مصلحة الولايات المتحدة الامريكية تكمن في النفط وضمان وصوله اليها والى حلفائها بكميات كافية لتلبية متطلباتهم المتزايدة الى هذه المادة التي يعدونها " شريان الحياة" بالنسبة لهم ولحلفائهم الغربيين.[3]

الاهتمام الامريكي الاقتصادي بدولة الامارات العربية المتحدة

استطاعت الشركات النفطية الامريكية الحصول على بعض الامتيازات النفطية في الامارات العربية المتحدة، ففي عام 1971 تمكنت مجموعة الشركات الامريكية المستقلة، من ان تحصل على استثمار نفط المناطق المغمورة في ابو ظبي، كما استطاعت شركات نفطية امريكية اخرى بالحصول على امتيازات نفطية في (شمال غربي جبل الظنة) في ابو ظبي ايضاً، وكان انتاجها في المنطقة الأولى (16,9) مليون طن في حين لم تزد عن (12,1) مليون طن في المنطقة الثانية، اما في دبي فقد حصلت شركة (كونتيينتال أويل) الامريكية على امتيازات نفطية في اليابسة من دبي، وفي رأس الخيمة حصلت شركة (يونيون أويل أوف كاليفونيا) الامريكية ومعها شركات اخرى على امتيازات النفط هناك في حين حصلت شركة (اكسيد نتال) الامريكية على امتياز النفط في المناطق المغمورة من أم القيوين الاماراتية [4].

إن سيطرة الشركات الامريكية على نسبة معينة من النفط الاماراتي جعل الولايات المتحدة الامريكية توثق علاقاتها مع الامارات العربية المتحدة اقتصادياً، فهي فضلاً عن ضمان تدفق النفط اليها، فأنها تمكنت من الموازنة ما بين ميزان مدفوعاتها وما بين صادراتها الى دولة الامارات العربية المتحدة لان النمو الاقتصادي الذي كانت تحتاجه الامارات العربية المتحدة وسعيها لاستثمار العائدات النفطية التي ازدادت بعد حصولها على الاستقلال واستثمارها لنفطها وفر سوقاً مهمة للأمريكيين لكي يصدروا اليها ما تحتاجه لإدامة زخم نموها الاقتصادي السريع قياسا لغيرها من دول الخليج العربي الأخرى[5].

كانت اولوية التطوير بالنسبة للشيخ زايد بن سلطان تكمن في الاستفادة من التكنولوجيا الامريكية في بناء البنى التحتية المتمثلة بالطرق والمواصلات والموانئ والاتصالات والطاقة الكهربائية والمجاري، لذلك سعت ابو ظبي ودبي للاستفادة من التنمية الامريكية في هذه المجالات، فجرى فتح الباب للاستثمارات الامريكية في المجال الصناعي بالدرجة الاساس وفي المشاركة في برامج التطوير الضخمة، فأسست الشركات الامريكية مراكز تجارية لها في دبي وابو ظبي كانت تبيع فيها معظم بضائعها كما اسهمت الشركات الامريكية في انشاء ما يعرف بالصناعات الثقيلة التي شملت مشاريع التنمية والغاز الطبيعي وغيرها، كما كان لديها اسهاماتها في الصناعات الخفيفة مثل شركة (كاربي) و (هيستن) الامريكيتين اللذان عملتا في مجال الصناعات الغذائية، كما عملت شركة (سابكو) في صناعة مواد البناء وغيرها من المجالات[6].

لم تكتف الشركات الامريكية بالعمل في هذه المجالات داخل الامارات العربية المتحدة وتعزيز صلاتها الاقتصادية معها، وانما وبسبب رغبة للشيخ زايد بن سلطان في تنويع الاقتصاد والاستفادة من عائدات النفط فانه اعتمد على الامريكيين في مجال استثمار الغاز الطبيعي الموجود مع النفط او ما يعرف(بالغاز المتزامن) فتم استثماره من قبل الشركات الامريكية في الحقول الجديدة التي تم اكتشافها في ابو ظبي. وتعزيزاً لدور الشركات الامريكية في الامارات العربية المتحدة فان الشيخ زايد بن سلطان فسح المجال لهذه الشركات في استلام القروض من مصارف بلاده الحكومية من أجل تطوير البلاد وتوفير احتياجاتها من البنى التحتية اللازمة لها[7].

استلزم الاهتمام الامريكي بالسوق الخليجية الواعدة ليس الاهتمام بضمان تدفق النفط اليها، أو امتلاكها شركات سيطرت على الانتاج النفطي في الامارات العربية المتحدة وغيرها من الدول الخليجية المنتجة للنفط أو في حاجتها الى الاسواق الخليجية لتصدير بضائعها اليها فحسب، وانما استلزم فضلا عن ذلك كله الاستقرار والامن في هذه المنطقة، فتحول الاهتمام الامريكي من الاستراتيجية الطبيعية الى الاهداف الاقتصادية، كما انعكس في التأكيد على صراع الطاقة والمشاكل المتزامنة المرتبطة به، فشهدت سنوات السبعينيات من القرن الماضي ظهور مفهوم جديد لاهتمام الولايات المتحدة الامريكية بالخليج استند في بعض جوانبه على المتطلبات الاقتصادية والتجارية بدلاً من المتطلبات الاستراتيجية الطبيعية، فحاولت الولايات المتحدة الامريكية تشجيع الدول الخليجية ومنها

الامـارات العربيـة المتحـدة لإقامـة علاقـات منفعـة اقتصـادية مشـتركة طويلـة الأمـد تـوفر للإمـاراتيين بعـض مظـاهر التطـور في مجـالات الصـناعة والزراعـة والتكنلوجيـا والاسـكان والتطـوير الحضـري وغيرهـا، فاسـتفادت الامـارات العربيـة المتحـدة مـن التكنلوجيـا والتطـوير الامريكي، في الوقـت الـذي اسـتفادت حكومـة واشـنطن وشـركاتها مـن خـلال حجـم الصـادرات الامريكيـة المرتفعـة الى الامـارات العربيـة وبقيـة دول الخلـيج حتى وصلت في عام 1974 الى حوالي 482 مليون دولارا[8].

لـم يكـن بإمكـان الولايـات المتحـدة الامريكيـة وشـركاتها النفطيـة ومصـالحها الاقتصـادية المتنامية في منطقـة الخلـيج العربـي ان تسـتمر وان تحقـق ارباحهـا وتضـمن بقائهـا فـي المنطقـة الا في حالـة منـع منافسـة أي قـوة اخـرى لهـا، وضـمان الامـن والاسـتقرار في هـذه المنطقـة ودفـع دول المنطقـة لإقامـة أوثـق العلاقـات الدبلوماسـية والاقتصـادية والعسـكرية معهـا، وجعـل هـذه الـدول تشـعر بـان أمنهـا وسـيادتها مرتبطـة بالسياسـة الامريكيـة الخارجيـة دون غيرهـا مـن الـدول الاجنبيـة الاخـرى وابعـاد المنطقـة عـن الصـراعات الدوليـة، وضـرورة حمايـة الخلـيج العربـي مـن التقلبـات السياسـية والتهديـدات العسـكرية وتعزيـز أمـن اصـدقاء الولايـات المتحـدة فـي هـذه المنطقـة وبضـمنهم دولـة الامـارات العربيـة المتحـدة[9]، ولعـل ذلـك كـان واضـحاً حتى في حـرب تشرين عام 1973.

فعلى الرغم من استخدام الامارات العربية المتحدة لسلاح النفط في حرب تشرين الأول 1973[10] سلاحاً سياسياً بسبب الدعم الامريكي للكيان الصهيوني، الا ان هذا الحظر النفطي لم يستمر طويلاً ففي آذار 1973 انهت الدول الخليجية النفطية وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة المقاطعة النفطية بعد ادراكهم ان استخدام السلاح النفطي سيضر بعائداتهم النفطية، الأمر الذي دفع بهنري كيسنجر(Henry Kissinger) وزير الخارجية الامريكية [11] لبذل جهوده في نزع فتيل الصراع العربي – الصهيوني ودفع مصر الى توقيع الاتفاقية المصرية – " الاسرائيلية " لفك الاشتباك، لتبدأ مرحلة جديدة من ضمان المصالح الامريكية في منطقة الشرق الأوسط عموماً، والخليج العربي خصوصاً[12].

امن الخليج في فكر الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان

اثـر تصـاعد حمـى التهديـدات الامريكيـة بـاحتلال منـابع الـنفط فـي الخلـيج العربـي[13]، وعنـدما بـدأ التوجـه العسـكري يأخـذ مكانـه في حيـز السياسـة الامريكيـة وكـان أحـد الخيـارات المطروحـة في المرحلـة التي أعقبـت حـرب تشـرين 1973 وانعكـاس ذلـك علـى السياسـة الخارجيـة لـدول الخلـيج العربـي كـان للشـيخ زايـد بـن سـلطان

موقفه من ذلك عندما اكد ان الحفاظ على امن منطقة الخليج العربي مسؤولية تتحملها دول المنطقة [14].

وكان لدولة الامارات العربية المتحدة موقفها من مشروع " أمن الخليج " الذي طرحته سلطنة عمان عام 1976 وتضمن اقامة تكتل عسكري يضم الدول المطلة على الخليج، فضلاً عن الولايات المتحدة الامريكية والمانيا الغربية بهدف حماية الممرات المائية، فصرح الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة ان " مفهومنا لأمن الخليج هو ان تترك دول الخليج تعيش بأمن واستقرار دون الاستعانة بقوى خارجية ودون تدخل الدول الكبرى أو غيرها بتحديد مصير هذه المنطقة، ودون ان ينظر الى المنطقة وشعوبها على انها منطقة نفوذ لأي كان..." [15].

أن أي تحليل لتصريح الشيخ زايد بن سلطان يقودنا للقول ان السياسة الخارجية الاماراتية كانت تركز على ضرورة ابعاد منطقة الخليج العربي عن الصراعات الاجنبية لان دول الخليج ضامنة لتدفق النفط الى الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية، وهي حريصة على بقاء هذه المنطقة منطقة أمن وسلام دائم وهي لم تسمح للشيوعية ان تتغلغل في دولها، وضرورة حماية الممرات المائية من قبل دوله والابتعاد عن الحساسيات التي تدفع بعض الدول الخليجية للسعي بمفردها وبدافع الخوف على أمنها للبحث عن حليف قوي يتمثل بقوة كبرى مثل الولايات المتحدة الامريكية مادامت هذه الدولة ضامنة لمصالحها من خلال شركاتها النفطية المهيمنة على نفط الخليج أو من خلال صادراتها الكبيرة الى دول المنطقة.

السياسة الخارجية للشيخ زايد بن سلطان في ثمانينات وتسعينات القرن العشرين

اتجهت السياسة الخارجية للشيخ زايد بن سلطان في سنوات الثمانينيات من القرن العشرين نحو ابعاد منطقة الخليج العربي عن الصراعات الدولية، لاسيما بعد قيام الحرب العراقية – الايرانية عام 1980، ودعا سموه الولايات المتحدة الامريكية وغيرها من الدول الكبرى الدائمة العضوية في مجلس الأمن لإيقافها لان البلدين يمتلكان خزيناً نفطياً هائلاً وجارين مسلمين، وان استمرار الحرب يقود الى اغلاق الخليج العربي امام الملاحة الدولية، وقد يؤدي ذلك الى امتداد الحرب لدول اخرى [16].

وبالفعل حدث ما توقعه الشيخ زايد بن سلطان من ان الحرب اذا ما طالت فان الدول الخليجية الاخرى ستمتد اليها الحرب، وستنعكس عليها سلباً، أو قد

تضطر لقبول التواجد الاجنبي في المنطقة لحمايتها وحماية سفنها النفطية وضمان تدفق النفط الى العالم الخارجي، فحصلت الولايات المتحدة الامريكية على تأييد حلفائها في اوروبا، والدول الخليجية العربية وبضمنها دولة الامارات العربية المتحدة، وان كان ذلك تجاوباً حذراً" و " تأييداً قلقاً"، ولم " تفصح عن موقفها علانية لأسباب سياسية"، فأسفرت الجهود الامريكية وبالتعاون مع القوات البحرية الفرنسية والبريطانية والايطالية والبلجيكية والهولندية عن الاحتفاظ بالممرات البحرية مفتوحة، وان تتحرك الناقلات النفطية في الخليج العربي باقل الخسائر[17].

اضطرت الولايات المتحدة الامريكية بعد ازدياد ضرب الناقلات النفطية في الخليج العربي من قبل الطرفين المتحاربين الى التواجد بقوة في هذه المنطقة، الأمر الذي لم يكن المسؤولون الاماراتيون يرغبون به، ولا يتوقون لرؤية وجود امريكي متزايد في مناطقهم، الا انهم لم يستطيعوا القيام بأي شيء يذكر، كما لم يكن بإمكانهم رفض الطلبات الامريكية بالحصول على اذن من الامارات العربية المتحدة بالسماح لطائرات " الاواكس " بالتحليق في المدار الجنوبي من الخليج العربي، وعندما تسرب ذلك الى عدد من اعضاء الكونغرس الامريكي واعترضوا على ذلك، سحبت دولة الامارات العربية المتحدة الاذن بالتحليق، وتركت الولايات المتحدة الامريكية بدون تغطية " الاواكس " لمضيق هرمز [18].

وقبل ان يقوم العراق بغزو الكويت ابدى الشيخ زايد بن سلطان استعداده للوساطة بين العراق والكويت وتجنيب البلدين مشكلة كبيرة اثناء مقابلته للدكتور سعدون حمادي مبعوث الرئيس الاسبق صدام حسين ,الا ان الاخير كان قد حزم امره على احتلال الكويت، وهو ما تم فعله في الثاني من اب عام 1990.

استنكرت دولة الامارات العربية المتحدة دخول العراق الى الكويت في الثاني من آب 1990، وأعربت عن اسفها الشديد لذلك وطالبت بالانسحاب الفوري غير المشروط للقوات العراقية الى الحدود الدولية، وكان موقفها مع السعي لإقرار حل باطار عربي للأمن الخليجي ورفض التدخل الاجنبي[19]،الا ان التطورات السياسية ورغبة الادارة الامريكية وبعض الدول العربية في تدويل المشكلة جعل الازمة تأخذ ابعاداً خطيرة واستلزم ذلك وصول القوات الامريكية الى الخليج العربي ومحاصرة العراق اقتصادياً وفرض الحصار على شعبه[20].

سارعت الولايات المتحدة الامريكية للاستفادة من الوضع الذي ترتب على دخول القوات العراقية الى الكويت في توقيع اتفاقيات أمنية مع عدد من الدول

الخليجية كانت امتداداً لاتفاقيات أمنية ودفاعية ثنائية وجماعية وسرية وعلنية[21]، فوقعت في الرابع عشر من أيلول عام 1990 اتفاقية ثنائية مع الامارات العربية المتحدة نصت على السماح للأمريكيين باستغلال المخازن الاماراتية للتخزين، واقامة المناورات العسكرية المشتركة[22].

اقترحت الامارات العربية المتحدة اجراء مناورات عسكرية مشتركة لقواتها وقوات الولايات المتحدة الامريكية، فأصدرت حكومة واشنطن أوامرها الى قوة الشرق الأوسط التابعة للبحرية الامريكية بإجراء أول مناورة عسكرية من نوعها بين قوات دولة الامارات العربية المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية، وكانت القوة الامريكية تتألف من ست سفن وطائرات من طراز (كي سي – 135) من حاملات الوقود تابعتان للسلاح الجوي الامريكي، وطائرة نقل للبضائع من طراز (سي – 141) [23].

ان وصول الاساطيل والقوات الامريكية الى منطقة الخليج العربي جاء بسبب غزو العراق للكويت، الامر الذي لم يكن يرغب به الشيخ زايد بن سلطان وحذر منه مراراً، لكن صوت الحكمة الذي تميز به سموه لم يلق اذناً صاغية من لدن الرئيس العراقي الاسبق، فاستغل الامريكان ذلك لتبدا بعد عام 1991مرحلة جديدة من العلاقات الاماراتية – الامريكية.

المبحث الثاني : موقف الشيخ زايد بن سلطان من السياسة السوفيتية :

كان للشيخ زايد بن سلطان موقفه ازاء التطورات التي شهدتها منطقة الخليج العربي في سبعينيات القرن الماضي، فقد رفض كل اشكال الهيمنة سواء الاميركية أو السوفيتية أو أي دولة اقليمية على هذه المنطقة، ودعا الى ابقاء الخليج العربي بعيداً عن تدخل القوى الكبرى[24]، واكد سموه مرات عدة ضرورة ضمان حرية وحركة الملاحة الدولية في مضيق هرمز في ظل ترتيب اقليمي يضطلع بهذه المهمة بعيداً عن المحاولات الأجنبية التي تحاول التواجد في الخليج العربي خدمة لمصالحها بالدرجة الاساس[25].

وضمن هذا السياق صرح الشيخ زايد بن سلطان في العاشر من تشرين الثاني عام 1973 بان سياسة بلاده تقوم على أساس ان تكون منطقة الخليج العربي منطقة سلام وامن وبعيدة عن الصراعات الدولية للقوى العظمى، ودعا الدول الخليجية للتعاون فيما بينها في مختلف المجالات لتحقيق الأمن والاستقرار وعدم

الانجرار الى الاحلاف والتكتلات الدولية لكي تتمكن من التفرغ والتركيز على خطط التنمية وتوفير الحياة الحرة الكريمة للخليجيين[26].

واكد الشيخ زايد ان من مصلحة شعوب الخليج العربي والعالم ان تستقر هذه المنطقة لأن امنها من أمن العالم، وان هذا الأمن ينبع من داخل المنطقة ولا تستطيع الدول الكبرى ان تحققه لها لان هدف هذه الدول يكمن في مصالحها، فقد كان أبناء الخليج على مر العصور هم حماة الخليج وهم القادرون على حمايته بعيداً عن أي تدخل خارجي[27].

موقف الشيخ زايد بن سلطان من الاحتلال السوفيتي لأفغانستان عام 1979

عندما احتل الاتحاد السوفيتي افغانستان في أيلول 1979 عد الشيخ زايد بن سلطان ذلك عملاً من شانه ان يشكل خطراً على السلم والاستقرار الدوليين، ويسهم في زيادة التوتر بين المعسكرين الشرقي والغربي، وله تداعيات سلبية على العالم الاسلامي كله، لان احتلال اراضي دولة عضو في هياة الامم المتحدة ولها سيادتها يشكل خرقاً للقانون الدولي وللمبادئ التي ارستها المنظمات الدولية [28].

ودعا الشيخ زايد بن سلطان الاتحاد السوفيتي لإعادة النظر في موقفه وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لأفغانستان لان ذلك قد يعطي المبرر لدول كبرى أخرى للتواجد في منطقة الخليج العربي بحجة حمايتها من تهديد سوفيتي محتمل لها كما فعلت في افغانستان، وسيكون الصراع على اشده بين الدولتين في هذه المنطقة الحيوية من العالم، وستدفع شعوبها الثمن غالياً لهذا التنافس [29].

جاءت توقعات الشيخ زايد بن سلطان في محلها، فقد تصاعدت تصريحات عدد من المسؤولين الامريكيين بخصوص هذا التدخل، فعلى سبيل المثال أشار الجنرال الامريكي " ديفيد هاوس" D.Hawis من البحرية الامريكية بان لدى السوفييت القدرة على وضع فرقتين خلال(24) ساعة واربع فرق خلال (48) ساعة في احدى مناطق الخليج، واذا أراد الامريكيين ان " يجابهوا هذا التهديد الذي قطع نصف المسافة من روسيا للخليج من خلال غزو افغانستان فلابد ان يكون للولايات المتحدة (4) حاملات طائرات و(40) سفينة حربية داخل الخليج على صعيد المجابهة العسكرية"[30].

بالمقابل عد الشيخ زايد بن سلطان ان ما قام به السوفييت من احتلال لأفغانستان واحداً من العقبات التي ستزيد من عدم تطوير العلاقات بين الاتحاد السوفيتي ودول الخليج العربي لان هذه الدول ستخشى على نظامها منه، وستعمل

على الوقوف ضد الدخول الشيوعي الى دولها كما فعل السوفييت في غزوهم لأفغانستان والتدخل في شأن هذا البلد الاسلامي اثر الاطاحة (بالجنرال كارمال) والمجيء بنظام (حفيظ الله أمان)، اذ كان الأول موالياً للسوفييت وازدادت ضده حركة المعارضة المسلحة، فاعتقدت دولة الامارات العربية المتحدة ان السوفييت سوف لن يتورعوا في أي لحظة عن التدخل في الشؤون الخليجية ضماناً لمصالحهم الاستراتيجية، لاسيما حاجتهم المتزايدة للطاقة[31].

موقف الشيخ زايد بن سلطان من مشروع الرئيس بريجينيف

ان حاجة السوفييت لكسب الدول الخليجية ومحاولة اقامة علاقات دبلوماسية واقتصادية معها وسعيهم لتحييد هذه الدول وبضمنها الامارات العربية المتحدة وما تحتويه هذه المنطقة من ثروات نفطية هائلة في باطن ارضها بدرجة تفوق ما موجود في الحقول النفطية السوفيتية[32]، دفع الرئيس السوفيتي بريجنيف لطرح مشروعه في العاشر من كانون الأول عام 1980 حول أمن الخليج العربي والذي يقوم على النقاط الآتية[33]:

1. عدم اقامة قواعد عسكرية أو وضع اسلحة نووية او اية اسلحة اخرى للإبادة الجماعية الشاملة في الخليج العربي أو في الجزر المتاخمة له.
2. عدم استخدام او التهديد باستخدام القوة ضد الاقطار الخليجية وعدم التدخل في شؤونها الداخلية.
3. احترام خيار عدم الانحياز الذي اختارته الاقطار الخليجية وعدم جرها الى تكتلات عسكرية تشارك فيها دول نووية.
4. ضمان حرية استخدام الممرات البحرية بين الخليج العربي وباقي انحاء العالم.
5. التعهد باحترام حق كل دولة خليجية ذات سيادة في استخدام مواردها الطبيعية كما تشاء.

وعلى الرغم من ايجابية بعض هذه المبادئ التي جاء بها مشروع بريجنيف، الا انها لم تحظ بموافقة واحترام الدول الخليجية ومنها دولة الامارات العربية المتحدة نتيجة لما احدثه الغزو السوفيتي لأفغانستان قبل عام من طرح هذا المشروع الذي عده المسؤولون الاماراتيون محاولة سوفيتية لتحييد المنطقة في الصراع الاستراتيجي بين القوتين العظمتين[34].

شهدت سنوات الثمانينيات من القرن العشرين تغييراً في النظرة الخليجية الى الاتحاد السوفيتي، فلم تعد الدول الخليجية تتوقع ان يقوم الاتحاد السوفيتي ولن

يجازف ابداً بالاستيلاء على آبار النفط في الخليج العربي رغم حاجته لها، أو تحوله الى مشتري للطاقة في هذه السنوات، واعلنت الادارة الامريكية للدول الخليجية بان مصالحها لن تتأثر بإقامة الاتحاد السوفيتي علاقات دبلوماسية مع دول الخليج العربي المحافظة مثل المملكة العربية السعودية وبقية الدول الخليجية الأقل محافظة مثل الامارات وقطر وغيرها لان الادارة الامريكية كانت تعتقد ان علاقاتها مع هذه الدول الخليجية أقوى من ان تتأثر بمثل هذه العلاقات الدبلوماسية، خاصة وان الامريكيين كانوا واثقون من ان التقدم التكنلوجي السوفيتي لن يستطيع منافستهم، ولن تستطيع دول الخليج العربي ان تسلح نفسها من الاتحاد السوفيتي بعد ان كان تسليحها وعتادها امريكياً في المدة السابقة[35].

وبالفعل لم يكن السوفييت قادرون على ان ينافسوا الامريكان في منطقة " شبه مضمونة " اذا ما قيست بمناطق أخرى اكثر توتراً مثل اليابان والصين والفلبين، وكانت الادارة الامريكية تدرك ايضاً إن السوفييت بعد غزوهم لأفغانستان لم يعد بإمكانهم ان يقيموا علاقات تصل الى مستوى افضل عما وصلت اليه علاقاتهم بالعراق في عقد السبعينيات من القرن الماضي، وان منطقة الخليج العربي شبه مقفلة بوجه المبادئ الشيوعية التي باتت مكروهة من دول الخليج المحافظة التي لا تود ان ترى الاتحاد السوفيتي في الخليج العربي، على الاقل بعد احتلالهم لأفغانستان[36].

جرت حوارات بين بعض الدول الخليجية مع الاتحاد السوفيتي لتسفر عن اقامة علاقات دبلوماسية اماراتية – سوفيتية عام 1985 وبتوجيه من الشيخ زايد بن سلطان بإقامة علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي.

العلاقات الإماراتية - السوفيتية عام 1985:

جاءت عملية اقامة العلاقات الاماراتية – السوفيتية لتصب في مجرى اعتقاد السوفييت لأهمية الامارات العربية المتحدة في الادراك السوفيتي التي لم تخرج عن نطاق متابعتهم لمنطقة الخليج العربي ذات الاهمية الاستراتيجية وكونها تشكل منفذاً له للوصول الى منطقة حيوية تشكل قلب العالم، فضلاً عن الاهمية الاقتصادية له لما يحتويه من ثروات يقف النفط على رأسها، مما يجعل الاهتمام بها واقامة علاقات دبلوماسية مع دولها وبضمنها الامارات العربية المتحدة امراً مهماً للدول الكبرى[37].

حددت وزارة الخارجية الاماراتية في بيان اصدرته بهذا الصدد طبيعة العلاقة بينها وبين الاتحاد السوفيتي جاء فيه " اتفقت دولة الامارات العربية المتحدة والاتحاد السوفيتي على اقامة العلاقات الدبلوماسية نتيجة تبادل البرقيات بين رئيس دولة الامارات العربية ورئيس مجلس السوفييت الاعلى " وأضاف البيان " رغبة في توثيق علاقات الصداقة بين البلدين اتفقت حكومتا البلدين على تبادل التمثيل الدبلوماسي بينهما على مستوى السفارة"[38].

حدد الشيخ زايد بن سلطان طبيعة علاقات بلاده مع الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية الاخرى بعدم تدخل هذه الدول بالشؤون الداخلية لها واحترام خياراتها وعلاقاتها مع دول العالم الأخرى والابتعاد عن سياسة المحاور لان سياستها مستمدة من سياسة دول عدم الانحياز المنضوية تحت لوائها ومقررات المؤتمر الاسلامي وانضمامها لمجلس التعاون الخليجي ورفض اقامة قواعد عسكرية على اراضيها وامتناع الاتحاد السوفيتي عن نشر افكاره الشيوعية في منطقة الخليج العربي ودعم السوفييت للقضايا العربية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية في المحافل الدولية وعدم المساس باستقلال وسيادة الدول الخليجية أو طرح مشاريع بهذا الخصوص[39].

وأكدت دولة الإمارات العربية ان سياستها الخارجية ترتكز على ان مسؤولية امن الخليج والمحافظة على السلم فيه هي من مسؤولية دوله، ويجب ابعاد هذه المنطقة عن صراعات القوى الأجنبية، ودعوتها بعدم التواجد في مياهه، ورفض اقامة القواعد العسكرية في دوله لان ذلك من شانه ان يزيد التوتر الدولي وحمى التنافس بين المعسكرين الغربي والشرقي، وأهمية ترك شعوبه لكي تنشغل بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية وعدم اشغالها بقضايا التسليح وادخالها في صراعات الدول الكبرى ونظام المحاور والتكتلات الدولية لأنها ليست معنية بذلك[40].

بالمقابل كان الاتحاد السوفيتي مدركاً لطبيعة السياسة الخارجية الإماراتية المتزنة والقائمة على إقامة أفضل العلاقات مع دول العالم المختلفة انطلاقاً من ميثاق هيئة الأمم المتحدة وطبيعة العلاقات الدولية السليمة القائمة على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى واحترام خياراتها السياسية، كما رسمها ووضع ابعادها مؤسس هذه الدولة وباني نهضتها الحديثة الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان.

الخاتمة:

ارتبطت السياسة الخارجية الاماراتية بشخصية الشيخ زايد بن سلطان المؤسس الحقيقي لهذه الدولة والذي رسم ابعاد السياستين الداخلية والخارجية لها بعد ان وحد الامارات الخليجية في بوتقة واحدة، وأخرج للعالم دولته الجديدة، فاتسمت سياسته الخارجية بالمرونة والوسطية واستيعاب المتغيرات الدولية والاقليمية والعربية المحيطة بدولته والسعي لإقامة علاقات التعاون والتفاهم مع دول العالم المختلفة مع الالتزام الدقيق بقواعد القانون الدولي والسياقات الدولية وعدم الدخول في المنازعات السياسية واحترام ارادات الشعوب في اختيار طبيعة النظام السياسي الخاص بها.

استلزمت هذه السياسة الخارجية الاماراتية انفتاح هذه الدولة على العالم الخارجي ادراكاً منها بان حصر الدولة في إطارها الداخلي سيجعلها منغلقة على نفسها ومنكفئة على ذاتها، في حين ان اتباع سياسة خارجية منفتحة على الدول الاخرى يجعل الدولة اكثر قوة وتأثيراً في المتغيرات المحيطة بها، وتبقيها على الدوام في حالة تفاعل مع الاحداث الدولية على الصعد كافة، الأمر الذي دفع دولة الامارات لاتباع سياسة خارجية فاعلة ونشطة.

عدت دولة الامارات العربية المتحدة نموذجاً لدولة صغيرة في حجمها وعدد سكانها، لكنها بحكم موقعها الجيواستراتيجي وامكانياتها الاقتصادية الهائلة أضحت خلال سنوات عدة قادرة على ان يكون لها موقعاً معيناً في السياسة الدولية الى الحد الذي تفوقت فيه على حكومات دول اخرى اكثر سكاناً واكبر مساحة انشغلت بأوضاعهم الداخلية ومشاكلهم المحلية وحروبهم الخارجية التي ابعدتهم عن التأثير في السياسة الخارجية سواء في المجالات الدولية أو الاقليمية.

إن دولة الإمارات العربية المتحدة ادراكاً منها لحيوية موقعها وأهميتها لدى الدول الكبرى انتهجت بفضل حكمة وادراك وبعد نظر الشيخ زايد بن سلطان سياسة خارجية متوازنة تجاه الأطراف الدولية في إطار سعيها لأبعاد المنطقة برمتها من الوقوع تحت وطأة الأطماع الدولية وانعكاس الصراع الدولي عليها المنطقة، مما يؤدي إلى فقدان استقلالها وضياع سيادتها، فدولة الإمارات العربية المتحدة التي أقامت علاقات وثيقة مع الإدارة الأمريكية لم تكن تسعى لفرض الإرادة الأمريكية عليها والتحكم بقرارها السياسي، كما أنها عندما طورت علاقاتها مع الاتحاد

السوفيتي لم تكن تنوي إدخاله إلى منطقة الخليج العربي أو فسح المجال لنشر نفوذه الايديولوجي فيه.

الهوامش:

(1) ماهر عبدالواحد خليل الدوري، دولة الامارات العربية المتحدة.دراسة في التطورات السياسية والنظام السياسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد، 1990، ص 128.

(2) D.R. watt, The United States policy in the Persian Gulf, New York, 1999, p. 166.

(3) Robert Rossow, Oil in Foreign Policy of United States , London, 2001, p. 121.

(4) رياض نجيب الريس، صراعات الواحات والنفط وهموم الخليج العربي بين 1968 – 1971،دار النهار، بيروت، 1973، ص 401 – 402.

(5) ج.س. بيركس و أز سكنكلير، القوى العاملة في العالم العربي، "مجلة دراسات في الخليج والجزيرة العربية"، العدد (131)، يوليو 1982، ص 241.

(6) أدور جوير، دور الشركات الامريكية في الشرق الاوسط، دار بيروت للنشر، بيروت، 2003، ص 88.

(7) هاني البير، الاستثمارات الاجنبية في الخليج العربي، منشورات وزارة الاعلام، بغداد،، 1999، ص 111.

(8) خليل المصباح، التوجهات الامريكية نحو الخليج العربي 1971-1991، بغداد، 2001،ص 39.

(9) أحمد عبدالله بن سعيد، السياسة الخارجية لدولة الامارات العربية المتحدة تجاه الوطن العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات القومية والاشتراكية – الجامعة المستنصرية، بغداد، 2002، ص 98.

(10) للتفصيل عن حرب تشرين الأول 1973 والحظر النفطي يراجع : سعد حمد لطيف اللامي، موقف الصحافة العراقية من حرب تشرين عام 1973، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، 2002، ص 13- 14.

(11) مفكر استراتيجي امريكي كبير. كانت له آراؤه المؤثرة على صانع القرار الامريكي. أصبح وزيراً للخارجية الامريكية في عهد الرئيس جيرالد فورد (1974-1977)، وهو يدير حالياً مركزاً للبحوث والدراسات الاستراتيجية، فضلاً عن عمله الاكاديمي. اسهم بصياغة اتفاقية السلام بين مصر والكيان الصهيوني في سبعينيات القرن العشرين، وهو صاحب نظرية " الخطوة خطوة" التي دفعت الرئيس المصري انور السادات لزيارة " اسرائيل". للتفصيل عنه وعن دوره السياسي يراجع : منصور البنا، هنري كيسنجر ودوره في السياسة الخارجية الامريكية، بلا، القاهرة، 1990.

(12) أحمد عبدالرزاق محمود، المصالح الامريكية في المنطقة العربية، القاهرة، 1996، ص327.

(13) للتفصيل ينظر: تصريحات وزير الدفاع الامريكي جيمس شيلنجر ووزير الخارجية هنري كيسنجر في : عبد العاطي محمد أحمد، التوتر ومشكلات الأمن في الخليج العربي، القاهرة، 2001 ص 103- 104.

(14) مقتبس من : محمود علي الداود، الخليج العربي والعمل العربي المشترك، بغداد، 1979، ص 241.

(15) مقتبس من : أحمد عبدالله بن سعيد، المصدر السابق، ص 99.

(16) جاء التخوف الاماراتي ايضاً من كون الدول الخليجية ضعيفة في امكاناتها العسكرية وتعتمد على الدعم الخارجي، لاسيما الامريكي، فالمملكة العربية السعودية لم تكن تملك حتى عام 1978 اكثر من (173) طائرة مقاتلة و (685) دبابة و (10) زوارق بحرية وسفن مكافحة الالغام و (97,000) مقاتل تحت السلاح أما الامارات العربية المتحدة فأنها لم تكن تمتلك اكثر من (38) طائرة مقاتلة و(80) دبابة و(29) قطعة حربية و(26,000) رجل مقاتل. ينظر: محمد غانم الرميحي، الخليج في الثمانينيات، مجلة " قضايا عربية"، العدد (6)، بيروت، حزيران 1980، ص 64.

(17) مايكل. أ. بالمر، حراس الخليج. تاريخ توسع الدور الامريكي في الخليج العربي 1833- 1992، ترجمة : نبيل زكي، مؤسسة الاهرام للنشر، القاهرة، 1995، ص 126.

(18) المصدر نفسه، ص 147.

(19) وائل محمد اسماعيل، الخلافات البيئية بين اقطار مجلس التعاون الخليجي، مجلة "دراسات سياسية "، العدد (60)، بغداد، 2006، ص 38.

(20) مثنى عدنان الصعب، أثر مجلس التعاون الخليجي في العلاقات العربية – الخليجية والخليجية الخليجية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، 2007، ص 340.

(21) في عام 1981 وقعت الولايات المتحدة الامريكية مع دولة الامارات العربية المتحدة اتفاقية منحت بموجبها الاخيرة تسهيلات للقوات الامريكية في الشارقة، وتسهيلات مماثلة في ميناء (جبل علي) وفي ثمانية أرصفة تم تأجيرها لشركات اجنبية، وفي عام 1984 وقعت الولايات المتحدة مع حاكم امارة رأس الخيمة اتفاقية تأجير قاعدة امريكية تستخدم لأغراض قوات الانتشار السريع الامريكية. احمد عبدالسلام، السلوك العسكري ومحدداته، مجلة، " السياسة الدولية "، العدد (103)، القاهرة، كانون الثاني 1991، ص 129-130.

(22) وائل محمد اسماعيل، المصدر السابق، ص 27.

(23) مايكل. أ. بالمر، المصدر السابق، ص 159.

(24) محمد كامل الربيعي، موقف الدول الخليجية من التواجد الاجنبي في الخليج العربي، مؤسسة احمد الدباغ للنشر، بغداد، 2006، ص 87.

(25) خليل عباس علي، الخليج العربي في ظل الصراعات الدولية، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 2000، ص77.

(26) أحمد جلال التدمري، الجزر العربية الثلاث. دراسة وثائقية، راس الخيمة، 1995، ص 146.

(27) مركز التوثيق الاعلامي، زايد فكر وعمل، منشورات مركز التوثيق الاعلامي، بغداد، د.ت، ص 122.

(28) ابهـان ابـراهيم احمـد، سياسـة دولـة الامـارات العربيـة المتحـدة الخارجيـة 1971 – 1990، اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، 2019 ص 135.

(29) المصدر نفسه، ص 135.

(30) مقتـبس مـن: علـي حسـين علـي، مجلـس التعـاون الخليجي. دراسـة في التطـور الامني والاقليمي رؤية عربية، منشورات معهد الدراسات، بغداد،1985، ص 61-62.

(31) عايـد طـه ناصـف، الاسـتراتيجية الدوليـة في منطقـة الخلـيج العربـي، منشـورات مركـز دراسـات الخليج العربي، البصرة، 1981، ص 34.

(32) علي حسين علي، المصدر السابق، ص 62.

(33) عبـدالله النفيسـي، مجلـس التعـاون الخليجي، دراسـة في الاطـار السياسـي والاسـتراتيجي، مجلـة " الخليج العربي"، العدد (1)، البصرة، 1983، ص 17.

(34) محمد كامل الربيعي، المصدر السابق، ص 90.

(35) فـؤاد شـهاب، تطـور الاسـتراتيجية الامريكيـة في الخلـيج العربـي، المنامـة للنشـر، البحـرين،1994، ص 87.

(36) المصدر نفسه، ص 88.

(37) احمد عبدالله بن سعيد، المصدر السابق، ص 104.

(38) مقتـبس مـن : ملفـات وزارة الخارجيـة العراقيـة لعـام 1985، الملفـة رقـم 37 / 22، كتـاب مـن السـفارة العراقيـة في دولـة الامـارات العربيـة المتحـدة الى وزارة الخارجيـة في 27/كـانون الاول / 1985، الوثيقة رقم 288، ص 370.

(39) المصدر نفسه،، الوثيقة رقم 288، ص 371.

(40) عبدالحميـد سـعدون عبدالحميـد، أثـر دولـة الامـارات العربيـة المتحـدة في المنظمـات العربيـة 1970-1971، رسـالة ماجسـتير غير منشـورة، معهـد التـاريخ العربـي والتـراث العلمي للدراسـات العليـا، بغداد، 2010، ص50.

المصادر:

اولا: الوثائق غير المنشورة :

- وثـائق وزارة الخارجيـة العراقيـة لعـام 1985، الملفـة رقـم 22/37، كتـاب مـن السـفارة العراقيـة في دولة الامارات العربية المتحدة الى وزارة الخارجية في 27 كانون الاول 1985.

ثانيا الكتب العربية والمعربة :

- أحمد جلال التدمري، الجزر العربية الثلاث، دراسة وثائقية، بلا، رأس الخيمة، 1999.

- أحمد عبد الرزاق محمود، المصالح الامريكية في المنطقة العربية، بلا، القاهرة، 1996.

- ادور جوير، دور الشركات الامريكية في الشرق الاوسط، دار بيروت للنشر، بيروت،2003.

- خليـل عبـاس علـي، الخلـيج العربـي في ظـل الصـراعات الدوليـة، منشـورات مركـز دراسـات الخلـيج العربي، البصرة، 2000.

- خليل المصباح، التوجهات الامريكية نحو الخليج العربي 1971- 1991، بلا، بغداد،2001.

- رياض نجيب الريس، صراعات الواحات والنفط وهموم الخليج العربي بين 1968 -1971، دار النهار، بيروت، 1973.
- عايد طه ناصف، الاستراتيجية الدولية في منطقة الخليج العربي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1981.
- عبد العاطي محمد احمد، التوتر ومشكلات الامن في الخليج العربي، القاهرة، 2001.
- علي حسين علي، مجلس التعاون الخليجي، دراسة في التطور الامني والاقليمي، رؤية عربية، منشورات معهد الدراسات، بغداد، 1985.
- فؤاد شهاب، تطور الاستراتيجية الامريكية في الخليج العربي، المنامة للنشر، البحرين، 1994.
- مايكل .أ. بالمر، حراس الخليج. تاريخ توسع الدور الامريكي في الخليج العربي 1833-1992، ترجمة نبيل زكي، مركز الاهرام للنشر والترجمة، القاهرة،1995.
- محمد كامل الربيعي، موقف الدول الخليجية من التواجد الاجنبي في الخليج العربي، مكتب احمد الدباغ للنشر، بغداد،2006.
- محمود علي الداود، الخليج العربي والعمل العربي المشترك، مطبعة الارشاد، بغداد، 1979.
- مركز التوثيق الاعلامي، زايد فكر وعمل، مشورات مركز التوثيق الاعلامي، بغداد، د.ت.
- منصور البنا، هنري كيسنجر ودوره في السياسة الخارجية الامريكية، القاهرة،1990.
- هاني البير، الاستثمارات الاجنبية في الخليج العربي، منشورات وزارة الاعلام، بغداد، 1999.

ثالثا: الكتب الاجنبية :

D.R.watt,the Vnited states policy in the Persian Gulf,
New York,1999.
Robert Rossow, Oil in Foreign policy of united states,London,2001.

رابعا الرسائل والاطاريح الجامعية :

-ايهان ابراهيم احمد، سياسة دولة الامارات العربية المتحدة الخارجية 1971- 1990، اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد 2019.
- احمد عبد الله بن سعيد، السياسة الخارجية لدولة الامارات العربية المتحدة تجاه الوطن العربي 1971- 1990، رسالة ماجستير غير منشورة معهد الدراسات العليا القومية الاشتراكية – الجامعة المستنصرية، بغداد، 2002.
-سعد حمد لطيف اللامي، موقف الصحافة العراقية من حرب تشرين عام 1973، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، 2002.
- عبد الحميد سعدون عبد الحميد، اثر دولة الامارات العربية المتحدة في المنظمات العربية 1970- 1971، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، 2010.

- ماهر عبد الواحد خليل الدوري، دولة الامارات العربية المتحدة. دراسة في التطورات السياسية والنظام السياسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد، 1990.

- مثنى عدنان الصعب، أثر مجلس التعاون الخليجي في العلاقات العربية الخليجية والخليجية الخليجية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد،2007.

خامسا: البحوث والدراسات

-احمد عبد السلام، السلوك العسكري ومحدداته، مجلة " السياسة الدولية"،العدد (103)، القاهرة، يناير 1991.

-ج.س. بيركس وار سكنكلير، القوى العاملة في العالم العربي، مجلة " دراسات الخليج والجزيرة العربية "، العدد(131)، يوليو، 1982.

-عبد الله النفيسي، مجلس التعاون الخليجي، دراسة في الاطار السياسي والاستراتيجي، مجلة " الخليج العربي"، العدد(1)، البصرة،، 1983.

- محمد غانم الرميحي، الخليج في الثمانينيات، مجلة، "قضايا عربية" العدد (6)، بيروت، حزيران،1980.

- وائل محمد اسماعيل، الخلافات البيئية بين اقطار مجلس التعاون الخليجي، مجلة، " دراسات سياسية"، العدد (60)،بغداد، 2006.

The Foreign Policy of Sheikh Zayed bin Sultan Al Nahyan towards the Super Powers (1971-1990)A Case Study of the the United States and the Soviet Union

Dr. Saba Hussein Mawla
Center for Women's Studies
University of Baghdad
Saba.almola@yahoo.com

key words : Foreign policy, Zayed bin Sultan, the United States, the Soviet Union

Summary:

Sheikh Zayed bin Sultan Al Nahyan has played an important role in shaping the foreign policy of the United Arab Emirates since its establishment in 1971, especially with the governments of Washington and Moscow as one of the most important international powers after the end of World War II.

Sheikh Zayed bin Sultan Al Nahyan adopted a wise and balanced policy with these two countries. He did not enter into their Cold War and did not take sides with one of them against the other, but stopped at one distance, to prevent making his country a battlefield between them. Despite his close relationship with the United States as a developed superpower, he did not challenge the Soviet Union, which was focusing then on the ideological side and trying to reach the Arabian Gulf by any means. When he found, with his insight, that the opportunity had become available in the 1980s to establish relations with the Soviets, he did not hesitate to establish relations with them.

The paper aims to trace the UAE's relations with the United States and the Soviet Union at an important historical stage in its diplomatic development, which was established by Sheikh Zayed bin Sultan Al Nahyan, in which he maintained his country's independence in a world of more conflict, competition and power than cooperation and understanding.